ومطالعة السموات والارض ليعتبر بها ويعظم خالقها وان يستر كل عورة
يراها من المسلمين ويستعمل اذنه في سماع الذكر وما ينفعه في الاخرة
ويعرض عن الاصغاء الى البحر والفضول ويستعمل اللسان في
ذكر الله تعالى والحمدلة واظهار الشكر منه دون الشكوى ومن سئل
عن حاله فان شكى فهو عاص لانه شكاية من ملك الملوك الى عبد
ذليل لا يقدر على شي وان شكر فهو مطيع واما شكر القلب
فاستعماله في الفكر والذكر والمعرفة واضمار الخير للخلق وحسن
النية وكذلك في اليد والرجل وساير الاعضاء والاموال وذلك
مما لا ينحصر فصل اعلم انه انما يتمكن من كمال الشكر من
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه يرى من كل شي
حكمة وسره ومحبوب الله تعالى فيه ومن لم ينكشف له ذلك فعليه
باتباع السنة وحدود الشرع فتحتها اسرار الشكر وليعلم انه
لو نظر الى غير محرم فقد كفر نعمة العين ونعمة الشمس وكل نعمة
لا يتم النظر الا بها فان الابصار انما يتم بالعين ونور الشمس والشمس
انما يتم بالسموات فكانه كفر انعم الله تعالى في السموات والارض
وقس على هذا كل معصية فانها تتم باسباب يستدعي وجود
جميعها خلق السموات والارض ولهذا غور عميق اشرنا اليه في كتاب — غور الشيء كنه آن
الشكر من كتب الاحيا ويكفيك هنا مثال واحد وهو ان الله
تعالى خلق الدراهم والدنانير ليكون حاكمة في الاحوال كلها يعدل

بها

بها القيم ولولاها لتعذرت المعاملات اذ لا يدري كيف يشترى الثياب
بالزعفران والدواب بالاطعمة فانها لا مناسبة منهما وانما يشتركان في روح
المالية ومعيار مقدار ارواحها هو النقدان فمن كنزهما كان كمن حبس حاكما من حكام
المسلمين حتى تعطلت ومن اتخذ منها آنية كان كمن استعمل حاكما من حكام — الاحكام صح
المسلمين في الحياكة والفلاحة التي يقدر عليها كل احد حتى يتعطل الحكم — الفلاحة زراعة
وذلك اشد من الحبس ومن اربى فيها وجعلها مقصد تجارة بالمصارفة
بين جيدهما ورديها كان كمن شغل الحاكم عن الحكم واتخذه سخرة لنفسه
ومن اربى فيها فالمحتطب له ويحتش ويكتسب له القوت وكل ذلك ظلم
وتغيير لحكمة الله تعالى في عباده ومعاداة الله في محاباة لنفسه ليحتطب
~~ويحتش ويكتسب له القوت وكل ذلك ظلم وتغيير لحكمة الله تعالى في~~
عباده ومعاده الله في محابة ومن لا ينكشف له بنور البصيرة هذه الاسرار
عرف على لسان الشرع صورته دون معناه وقيل له الذين يكنزون
الذهب والفضة الاية وقيل من شرب في اناء من ذهب او فضة فكانما
يجرجر في بطنه نار جهنم وقال تع الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا — الجرجر ما يداس به الكدس من حديد صحاح
كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فالصالحون يقفون على
الحدود ولا يعرفون اسرارها والعارفون اذا اطلعوا على الاسرار بانفسهم
وشاهدوا شواهد الشرع ازدادوا نورا على نور والعميان الجاهلون
يحرمون الوقوف على الحدود والعثور على الاسرار جميعا فانهم كعبيد ابقيا — العثور الاطلاع
ولهم كاحرار كرام وهم الذين قال تع فيهم لتحق القول مني لاملان جهنم

Copyright © King Saud University